

الشاعرين دفعهما إلى غمط الحقيقة واختلاق المعايير، والثاني: لأن أبويه ينتسبان لخنديف، فالنسب العالي عنده ما ارتفع اليهما.

أما الاخلل التغلبي الربيعي فإنه موزع الثورة، فكان يرغب على أن ينال من من قيس حيناً، ومن خنديف حيناً آخر، وربما تناول الشعبين، وإن كان الفرزدق عنده أثيراً، فالصداقة الشخصية لا تطغي عليها العداوة العامة العصبية، وصدق الفرزدق في هذه الحكمة:

وكل رفيقي كل رحل وإن هما تعاطى القنا قوماهما: أخوان

هؤلاء الشعراء الثلاثة ومعاصروهم أفرطوا في التمسك بأصولهم القديمة العهد، فرددوا في أشعارهم خنديف وقيساً وبطونهما لأي داع، وما أكثره في حسابهم، ولا يجمل الاستكثار من أمثلة في ذلك، فلأقتصر على قليل كنموذج يكشف عما وراءه على نمطه تماماً للفحول من الشعراء.

أبرز الشعراء في هذه الحلبة:

لعل أكثر الشعراء تعلقاً بالمفاخرة بها هؤلاء الثلاثة: جرير، والفرزدق، والأخلل، وسأذكر نبذة عن كل منهم:

جرير:

طالما مجد خنديف واستنصرها واستظهر بها، وأكثر مواقفها التي احتمى فيها بخنديف كانت ترتبط للمناسبات مع هؤلاء الثلاثة: الفرزدق والأخلل والراعي فان هؤلاء أقضوا مضجعه، وتوافروا على الفتك به بكل ما أوتوا من قوة عشيرة وبسطه مال وسلطة لسان، لكنه لم تلن لهم قناتة وكان الجزاء لهم منه أوفى.

يقول للأخلل مع النيل من قبيلته تغلب من قصائد طويلة، نذكر منها ما يختص باسم القبيلة فقط:

ستعلم أن أصلي خنديفي حبالني أفضل الحسب الكريم

نزلت بفرع خنديف حيث لاقت شؤون الهام مجتمع الصميم